اكابر مجرميها ليمكروا فيها ۞ وفي قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم يقول اضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون وقال عمرة اعميناهم عن الهدى ۞ وفي قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يقول من شاء الله له الهداية الايمان آمن ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وفي قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا قال كذب الذين من قبلهم ثم قال ولو شاء الله ما اشركوا وقال فلو شاء لهداكم اجمعين يقول شيئ لجمعهم على الهدى اجمعين . وبهذا الاسناد عن ابن عباس قال قوله وجعلنا في اعناقهم اغلالا . وقوله من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وتحوه من القرآن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص على ان يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الاول ثم قال لنبيه صلى الله عليه لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ۞ قال الشيخ وقد رويناه في حديث يزيد بن ثابت وفي حديث ابي الدرداء وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وهذا كلام أخذته الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رب العزة وأخذه التابعون عنهم ولم يزل الخلف عن يأخذه السلف من غير نكير فصار ذلك اجماعا منهم على ذلك ۞ وفي كتاب الله عز وجل ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ففي ان يملك العبد كسبا ينفعه او يضره الا بمشيئة الله وقدرته ۞ وفي معنى ذلك قال الشافعي ما أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثني حمزة بن علي العطار ثنا الربيع بن سليمان قال سئل الشافعي عن القدر فانشأ يقول

ما شئت كان وان لم اشأ ... وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت ... وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

وعلى نحو قول الشافعي رحمه الله في اثبات القدر لله ووقوع اعمال العباد بمشيئة الله

درج اعلام الصحابة والتابعين والى مثل ذلك ذهب فقهاء الامصار الاوزاعي ومالك ابن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والليث بن سعد واحمد بن حنبل واسحاق ابن ابراهيم وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وحكينا عن ابي حنيفة رحمه الله مثل ذلك فيما اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا بكر محمد بن جعفر المزكي يقول ثنا ابو العباس احمد بن سعيد بن مسعود المروزي ثنا سعد بن معاذ ثنا ابراهيم بن رستم قال سمعت ابا عصمة يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابا بكر وعمر واحب عليا وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره من الله وسمح على الختين ولم يكفر مؤمنا بذنب ولم يتكلم في الله بشئ ۞

أخبرنا ابو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا احمد بن بكر ثنا ابو داود ثنا القعنبي عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء هل تحسن من جدعاء قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين ۞ أخر هذا الخبر يدل على ان المراد بالاول بيان حكمه في الدنيا كما قال الشافعي رحمه الله قال الشافعي رحمه الله في رواية ابي عبد الرحمن البغدادي عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة هم الفطرة التي فطر الله عليها الخلق فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لم ينصحوا بالقول فيختاروا احد القولين الايمان او الكفر لا حكم لهم في انفسهم انما الحكم لهم بابائهم فما كان آباؤهم يوم يولدون فهم يحالهم اما مؤمن فعلى ايمانه او كافر فعلى كفره . والذي يؤكد هذا ما روى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فان كانا مسلمين فمسلم ولما حكمهم في الآخرة وبيانه في آخر الخبر وهو قوله الله اعلم بما كانوا عاملين فحكمهم في الدنيا في النكاح والمواريث وسائر أحكام الدنيا حكم آبائهم حتى يعبر بما عن انفسهم احدهما وحكمهم في الآخرة موكول الى علم الله عز وجل فيهم وعلى مثل هذا يدل حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في اطفال المسلمين ۞ أخبرنا ابو زرعة محمد بن ابي الحسين بن ابي القاسم المذكر ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد ثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)